

تفسير سورة الطارق من الآية ١١ الى الآية ٧١ - فضيلة الشيخ

خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد تقدم معنا قول الله تعالى في سورة الطارق - [00:00:00](#)

في السماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر - [00:00:17](#)

يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر وانت تسمع هذه الايات تنكسر نفسك وتذكر لقاء ربك استعد لآخرتك وهنا النفوس قد تهيأت للقبول والخضوع فيأتي قسم بديع في هذه السورة - [00:00:36](#)

يقذف في القلوب تقرير احقية القرآن الكريم وعظم شأن القرآن الكريم يقول الله تعالى بعد ذلك والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل السماء ذات الرجوع - [00:01:01](#)

يعني ذات المطر لان السماء تمطر ثم ترجع مرة اخرى وتمطر وهذا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو تفسير اكثر السلف رحمهم الله والسماء ذات الرجوع والسماء اذا امطرت ونزل - [00:01:27](#)

المطر على الارض ماذا يفعل بالارض ينبت فيها النبات والنبات اذا خرج تشق الارض ويصدعها وقال والارض ذات الصدع يعني تتصدع الارض بالنبات اذا نزل عليها المطر من السماء كما قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا - [00:01:49](#)

وعنبا وقضبا الايات اذا والسماء ذات الرجوع بالمطر والارض ذات الصدع بالنبات يقسم الله تعالى بهذه الايات الكونية على ماذا؟ يقول انه لقول فصل انه القرآن الكريم لقول فصل يفصل بين الحق والباطل يفصل بين الهدى والضلال - [00:02:17](#)

انه لقول فصل. قال ابن عباس قول الحق ثم اكد الله تعالى هذا المعنى وعظمه. فنفي ما يصاده. قال وما هو بالهزل وما هو بالهزل والهزل اللغة تدل على الضعف - [00:02:42](#)

فلان هزيل الجسم يعني ضعيف وكذلك هنا وما هو بالهزل يعني كل ما فيه حق وما هو بالهزل ليس بباطل وليس فيه معنى او كلمة لا فائدة منها بل كله حق - [00:03:03](#)

وقوة وصدق ويقين انه لقول فصل وما هو بالهزل ليس باللغو واللعب تأمل في المناسبة البديعة بين المقسم به والمقسم عليه. يعني لماذا اقسم الله تعالى في السماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع على ان القرآن قول فصل وما هو بالهزل - [00:03:24](#)

لماذا؟ ما الترابط بينهما هناك تشابه الاخوة بين الغيث والقرآن الكريم كما ان الغيث والمطر حياة للارض ينزل المطر على الارض فيحييها بعد موتها يخرج فيها النبات الاخضر والثمار والزروع فتحي الارض بسبب المطر - [00:03:50](#)

وكذلك القرآن حياة للقلوب كما ان المطر ينزل على الارض ويخرج منها النبات فكذلك القرآن اذا نزل على القلوب وتلقاه المؤمن بقلبه ما يقرأ بلسانه فقط وانما اذا رسخ فيه - [00:04:16](#)

نفع اذا رسخ في القلب نفع فاذا تدبرت القرآن بقلبك واقبلت على القرآن القرآن حياة للقلوب ينبت في قلبك محبة الله شوق للقائه وخشية الله والاستعداد للاخرة ينبت في قلبك الاخلاص والتذلل لله والخضوع لله - [00:04:40](#)

ويفصل عن قلبك الباطن واللعب واللهو والشهوات والشبهات انه لقول فصل وما هو بالهزل هذي مناسبة لطيفة بين اه الايات وكذلك مناسبة اخرى وهي ان نزول المطر على الارض واحياء الارض بعد موتها - [00:05:10](#)

هذا دليل واضح على البعث كما قال الله تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيائها لمحيي الموتى انه على كل شئ قدير. آيات كثيرة - [00:05:36](#)

والقرآن انما جاء بهذه العقيدة العظيمة الايمان باليوم الاخر وتكرر هذا كثيرا في القرآن التذكير باليوم الاخر والقيامة واهوالها وبراهينها يقول والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع فهذا دليل على البعث واليوم الاخر - [00:05:51](#)

وهذه العقيدة الاخوة عقيدة لو امن بها المسلم حق الايمان تذكرها دائما تذكر انه سيبعث في يوم من الايام وسيحاسب على اعماله هذه العقيدة تدفع عنك اللعب واللهو والهزل في الدنيا. ولهذا قال انه لقول فصل. لان القرآن جاء بهذه العقيدة الفاضلة - [00:06:13](#)

بين العتب والجد في هذه الدنيا. اذا اردت ان تعيش حياة فيها الجدية والعمل والسعي للاخرة تذكر الاخوة دائما اما الانسان الذي يعيش الدنيا وما يفكر انه سيحاسب سيجازى تجده يلعب في الدنيا يلهو ويلعب ويعصي الله تعالى انه ما يفكر في اليوم الاخرة. في اليوم الاخر ما يفكر في القيامة - [00:06:36](#)

هذه العقيدة كأنها حقا هي الحق والفصل. الذي جاء به القرآن انه لقول فصل. وما هو بالهزل وتأمل ايضا في هذا القسم كيف ان الله تعالى سمى المطر بهذه الكلمة الرجوع والسماء ذات الرجوع وقلنا - [00:07:07](#)

هذا اشارة الى القرآن الكريم وهذا يدل على ان المسلم لا غنى له عن تعاهد القرآن دائما كما ان الارض ما يكفيها ان ينزل عليه المطر مرة واحدة بل لابد ان يرجع المطر - [00:07:26](#)

مرة بعد مرة على الارض حتى تستمر فيها الحياة. فكذلك القلب لا تدوم لك حياة قلبك الا اذا داومت على تلاوة القرآن وتدبره ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يعرفون هذه الحقيقة - [00:07:47](#)

كما يمر عليهم الاسبوع الا ويختمون القرآن. هذا هدي غالب الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحزبون القرآن سبعة احزاب يختمون القرآن في الايام العادية هذا في غير شهر رمضان في كل اسبوع مرة تأمل تمر حقائق الايمان والعرفان الموجودة في القرآن - [00:08:08](#)

على قلوب الصحابة رضي الله عنهم في كل اسبوع مرة على الاقل تأمل كيف ترجع الايات مرة بعد مرة بعد مرة على قلوبهم بهذا تحيا القلوب وتزداد ايمانا ونزلا من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:08:28](#)

والله هذه الاية الاخوة تهز قلوبنا هذا لما تسمع الله يقول انه لقول فصل وما هو بالهزل القرآن كله حق وعده حق وعيده حق. مواظله حق. احكامه حق. امثاله حق. قصصه حق - [00:08:50](#)

ان هذا لهو حق اليقين. كما يقول الله جل وعلا فهذا احق كلام تسمعه في الدنيا احق كلام اصبر لاجله تداوم على تلاوته وتطيل القيام لسماعه وتلاوته هذا احق كلام ان تعتني به. هذا احق كلام ان تعمل به. هذا احق كلام - [00:09:12](#)

ان تفسره وان تتأمله. هذا احق كلام ان تخشع معه. هذا احق كلام ان تبكي له هذا احق كلام ان تتداوى به. هذا احق كلام ان تصاحبه في حياتك. انه لقول فصل وما هو بالهزل - [00:09:40](#)

قرآن الكريم يجعل حياتك حقيقية حياة حقيقية تعيش لله تعمل لله. تتلو كلام الله وتستعد للقاء الله كم في القرآن من الحقائق العظيمة التي تجعل الانسان يعيش على بصيرة في هذه الدنيا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:10:01](#)

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وهكذا آيات الجنة آيات النار قصص الانبياء انه لقول فصل وما هو بالهزل - [00:10:25](#)

اذا كيف بعد ذلك الاخوة يمر على المسلم يوم كامل ما يقرأ فيه شئ من القرآن تمر عليه الشهور ما يختم القرآن والله ما عرفنا قدر القرآن ما عرفنا حقيقة هذا الكلام - [00:10:46](#)

تقرأ حرفا واحدا من القرآن يكتب الله تعالى لك عشر حسنات. والله يضاعف لمن يشاء لماذا نهجر القرآن لماذا ما نقبل على تلاوة

القرآن وحفظه ونصبر لاجل القرآن صبر نفوسنا لاجل القرآن - [00:11:03](#)

لانا ابتعدنا عن القرآن لانا ما تذوقنا حلاوة القرآن. لانا ما نقوم بالليل بالقرآن هذا القرآن هو الذي ينفعلك. ينفعلك في الدنيا والله لا

يطمنن قلبك الا اذا داومت على تلاوة القرآن. كما لا تحيا الارض الا اذا - [00:11:25](#)

رجع عليها المطر مرة بعد مرة والقرآن يؤنسك في قبرك القرآن يشفع لك يوم القيامة. القرآن والصيام. يشفعان للعبد يوم القيامة يقول

قرآن اي رب منعته النوم في الليل فشفعني فيه فيشفع فيه. القرآن يرفعك درجات في الجنة - [00:11:43](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرأها ثم

اذا يقول الله تعالى والسماء ذات الارجع والارض ذات الصدع. ايضا من باب - [00:12:04](#)

الاستطراد هنا الاخوة ان كان هذا ثابتا علميا يقولون الارض آآ اكتشفوا في الطبقات السفلية للقارات آآ شبكة من الصدوع تخرج آآ عن

طريق البراكين وهي آآ سبب يعني تنفس آآ النار الموجودة في باطن الارض من خلال هذه - [00:12:26](#)

وبهذا تحفظ الارض من ان يعني تتشقق او تنفجر فهذا ان كان واقعا فالاية كانها تشير الى هذا ايضا ان الله تعالى جعل هذه صفة

عامة الارض والارض ذات الصدع فلعل هذا المعنى ان كان ثابتا - [00:12:50](#)

علميا يدخل في عموم لفظ هذه الاية. وكذلك والسماء ذات الارجع يقولون يعني الطبقات من الغلاف الجوي بعضها يرجع يعني بخار

الماء الى الارض عن طريق المطر وبعضها بعض الطبقات ترجع بعض الاشعاعات الضارة يعني يذكرون كلاما في هذا - [00:13:10](#)

ان كان هذا ثابتا فلعل هذا يدخل في عموم الاية يكون هذا ايضا يعني مما يبين عظم يعني شأن القرآن. يعني هذه مخلوقات عظيمة

شبكة من الصدوع في الارض وطبقات في السماء - [00:13:31](#)

لها نفع عظيم على اهل الارض. فكذلك القرآن انه لقول فصل وما هو بالهزل. ثم يقول الله تعالى سبحان الله مع عظم هذا القرآن وانه

جاء بالحق لكن اعداء الله - [00:13:47](#)

يعارضون القرآن بل يكيدون آآ دين الاسلام يقول انهم يكيدون كيدا عظيما بالدين حقدا على الدين واهله. انهم الكفار يكيدون كيدا.

قال واكيدوا كيدا. يكيد الله تعالى ايضا الكيد هو - [00:14:03](#)

اه ايقاع المخالف في الفخ او في الهزيمة يعني بدون ان يشعر ويمكرون ويمكر الله انهم يكيدون كيد واكيد كيدا الله تعالى ناصر دين

لا محالة ويكيد لهذا الدين وينصر اهل هذا الدين لكن لا تستعجل. قال فمهل الكافرين امهلهم رويدا. يعني قليلا مهلة قليلة -

[00:14:25](#)

فمهل الكافرين امهلهم رويدا وهادي كلمة للاخوة يقولها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة مع ضعف المسلمين لكن تأمل ما يهزمون

نفسيا بكل ثقة يقول فمهل الكافرين امهلهم رويدا وهو في مكة - [00:14:56](#)

مع ضعف المسلمين فهذا الاخوة انما يكون بسبب اليقين بالدين. فما احوجنا الى هذا اليقين في في زماننا هذا زمان فيه ضعف

للمسلمين وهزائم وتفرق لكن المسلم الحق هو الذي يكون على يقين بان الله تعالى سينصر هذا الدين والعاقة للمتقين - [00:15:16](#)

فتتمسك بهذا الدين ولا تتخاذل ولا تتكاسل وتقول بكل قوة انهم يكيدون كيد واكيد كيد فمهل الكافرين امهلهم رويدا. سيأتي اليوم

الذي ينصر الله تعالى فيه الاسلام اهله نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:39](#)